[263] في اسطنبول، ومولانا الشيخ سلمه ا معه فقال: يوشك أن يقتل في هذا الموضمع رجل له شأن، أو قال شيئا " قريبا " من ذلك، ثم إنه رحمه ا استشهد في ذلك الموضع، ولا ريب أن ذلك من كراماته رحمه ا، وأسكنه جنان الخلد ؟ ! !. [الجواب]: نعم هكذا وقع منه قدس سره، وكان الخطاب للفقير، وبلغنا أنه استشهد في ذلك الموضع، وذلك مما كشف لنفسه الزكية حشره ا مع الأئمة الطاهرين عليهم السلام. كتبه حسين بن عبد الصمد الحارثي، ثامن عشر ذي الحجة سنة 983 في مكة المشرفة زادها ا شرفا وتعظيما " (1). وكذا نقله السيد نعمة ا في كتاب المقامات قال: وجد بخط المرحوم الشيخ حسين... إلى آخره (2). وفيه وفي آخر المجلد الثالث من شرح الشرائع، بخط السيد علي الصائغ رحمه ا ما صورته: هذا آخر كلامه - بلغه ا أعلى مرامه، وحشره مع نبيه وإمامه، صلوات ا عليهم، وانتقم ممن كان سببا " في سفك دمائه، ولاجعل له نصيبا " في ذمامه، فإنه (رحمه ا) كان قابضا " بالحق آخذا " بزمامه، ولم يعطفه عنه خوف ملامه، وناهيك بكيفية شهادته دلالة على فضله. إعظامه، وتبجيله وإكرامه - فإنه أسر وهو طائف حول البيت، واستشهد يوم الجمعة في رجب، تاليا " للقرآن على محبة أهل البيت عليهم السلام، والحال أنه غريب ومهاجر إلى ا سبحانه الذي هو على كل شئ رقيب، وختم له بحج بيت ا - الحرام

_____ (1) الدر المنثور 2: 189. (2) المقامات: مخطوط. (*) _____